**خطبة الوقاية من النار**

**للشيخ محمد السبر جامع موضي بنت أحمد السديري بالعريجاء**

**الحمد لله** ..

**عباد الله،** إن الله تعالى أوجب علينا اتقاء النار: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُووا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ). **(وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**).

ومن رحمته عز وجل أن بين لنا الأسباب التي تؤدي إلى النار فنجتبها، والأسباب التي تحمي من النار، لكي نتخذها ونسلكها: ( **وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ). وهذا من تمام عدله تبارك وتعالى أن أنزل الكتاب، وأرسل الرسل، وخلق الجنة والنار، ليجتهد العباد في معرفة سبل الهداية للجنة والنجاة من النار، ومن أعظم المنن الوقاية من النار، ولذلك فإن أهل الجنة يشعرون بالمنة : ( **وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ \* قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ \* فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ).**

ولذا يجب على المؤمن أن يعلم كيف يتقي النار، ومعرفة أسباب الوقاية من النار والنجاة منها .

ولما كان الكفر والشرك بالله تعالى هو السبب في الخلود في النار فإن النجاة من النار تكون بالإيمان والعمل الصالح، وقد فصلت النصوص الشرعية في بيان الأعمال التي تقي من النار وسنورد في هذه الخطبة جملة منها ؛ فأولها وأولاها :

تحقيق التوحيد فــ " **إن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله"** رواه البخاري ومسلم. فقول لا إله إلا الله بإخلاص ويقين مما يقي من النار قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه : (**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**) رواه البخاري ومسلم .

**والشرك بالله تعالى** هو السبب الأكبر في الخلود في النار**: (إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ).** فمن أراد النجاة فليحقق التوحيد وليجتنب البدع والمحدثات التي تنافي التوحيد والقوادح التي تقدح في العقيدة .

والمحافظة على الفرائض وأركان الدين مما يقي من النار، فالصلاة نور وبرهان ونجاة يوم القيامة وفي الحديث" **حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود**" البخاري، والصيام جنة من النار، فعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **من صام يوماً في سبيل الله بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً** ". متفق عليه. وبَعّد :بمعنى " باعَد " ، و" باعَد " رواية مسلم. قال النووي: معناه المباعدة عن النار والمعافاة منها. والخريف السنة، والمراد سبعين سنة.أهـ .   
ومُقتضى ذلك : الأمن مِن سَماع حسيسها ، والنجاة منها ومِن دُخولها .

والجهاد في سبيل الله، من المنجيات من النار؛ قال صلى الله عليه وسلم: " **من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار**" رواه البخاري ، وقال صلى الله عليه وسلم : " **لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً** " رواه مسلم.

ومما ينجي من النار مخافة الله وخشيته، والحراسة في سبيل الله : " **عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله"** رواه الترمذي. **( وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** ) .

ومن الأعمال التي يجب اتقاؤها للنجاة من النارالحذر من مخالفة هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومخالفة إجماع المؤمنين؛ لأن الله عز وجل قال : ( **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا**)، فهذه عاقبة الذي يخالف الهدي النبوي، ويخالف ما أجمع عليه المسلمون.

ومن الأعمال المحرمة التي يجب تجنبها الاستهزاء بالمؤمنين، وازدراء الصالحين؛ لأن الكفار يوم القيامة يقال لهم في النار لما يتوسلون: (**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ**) يقال لهم: (**اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَاتُكَلِّمُونِ \* إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ\* فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا...**). فلما سخروا من عباده أدخلهم النار.

ومن الأعمال التي يجب اتقاؤها الركون إلى الظالمين والكفرة، وموالاتهم، قال تعالى: (**وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّار ...** ) .

ومما يقي العبد من النار استجارة العبد بالله من النار، ( **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** ) ، ولذا فإن المسلمين يتوسلون إلى ربهم بإيمانهم ليغفر ذنوبهم ويخلصهم من النار ) **الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ) . وقال تعالى : ( **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)،** والنبي عليه الصلاة والسلام في دعائه : " **اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم، اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، وفتنة النار، وفتنة القبر** " . رواه البخاري.

وأخرج الترمذي والنسائي بسند صحيح عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أجره من النار**" .

والنار يستعاذ منها في كل وقت وحين، وهناك مواطن يشرع فيها الاستعاذة من النار منها : عند الفراغ من مناسك الحج: )**فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ \* وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ).**

وبين الركنين، كما قال عبد الله بن السائب الصحابي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بين الركنين يقول**" ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"** رواه أبو داود .

وبعد التشهد وقبل السلام، قال عليه الصلاة والسلام: " **إذا تشهد أحدكم، فيلستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم** " الحديث رواه مسلم .

وبعد الانتهاء من الصلاة، فقد روى البراء بن عازب قال: " كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه، يقبل علينا بوجهه، قال: فسمعته يقول: **" رب قنى عذابك يوم تبعث -أو تجمع- عبادك "** رواه مسلم.

وفي مجالس الذكر، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الملائكة الذين يلتمسون مجالس الذكر وفيه : " **أن الله عز وجل يسألهم وهو أعلم بهم، فيقول: فمم يتعوذون؟ فيقولون: من النار، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد مخافة، فأشهدكم أني قد غفرت لهم**" .

وعند قراءة القرآن، وآيات العذاب، فقد كان صلى الله عليه وسلم " **يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع** " رواه مسلم .

وعند النوم، فعَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: **(اللَّهُمَّ قِنِى عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**) ثَلاَثَ مِرَارٍ رواه أبو داود وصححه ابن حجر (فتح 11/119) .

ومن أسباب الوقاية من النار الصدقة ولو بالقليل، والكلمة الطيبة : "... **فاتقوا النار ولو بشق تمرة "** وفي رواية : " **اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجد فبكلمة طيبة**"  متفق عليه.

 وبالجملة فإن حماية جناب التوحيد من الشرك، والحذر من الكبائر، وعدم الإصرار على الصغائر، والاكثار من الأعمال الصالحة هذه وغيرها مما يجنب العبد ويقي بإذن الله من النار.

اللهم قنا عذاب النار ، اللهم أعذنا من عذاب النار ومن فتنة القبر ومن فتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال ، اللهم أجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

**الخطبة الثانية :**

**الحمد لله** وكفى وسمع الله لمن دعا، وبعد، فاتقوا الله عباد الله حق التقوى ، وأعلموا أن طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بفعل ما أمر به ، وترك ما نهى عنه، هي أصل الفوز بالجنة والنجاة من النار ، وأن معصية الله ورسوله هما سبب دخول النار، كما قال الله تبارك وتعالى: (**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ**)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى .** قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ **: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى "** . رواه البخاري.

هذا وصلوا رحمكم الله على الرحمة المهداة والنعمة المسداة محمد بن عبدالله ..